اسم المصدر: عكاظ

التاريخ: 26-11-2008 رقم العدد: 15432 رقم الصفحة: 6 مسلسل: 50 رقم القصاصة: 1

التلفزيون السعودي شمعة تحترق «بالمجان» لتضيء قنوات العالم في الحج

رؤية جديدة وأفق مختلف وخروج على التقليدية

القزاز لـ «عكاظ»: لم نعد نستأذن واتصالاتنا بلا رقيب

بدر الغانمي – جدة

التلفزيون المكبل بقيود البيروقراطية والمحاصر بالنظرة النمطية المبنية على قناعات الماضي بدأ يسحب البساط من القنوات الربحية ببرامجه المجانية وجهود جنوده المجهولين الذين يعملون في صمت لإعادة توجيه عقارب الساعة من جديد في الاتجاه الصحيح للمنافسة الفضائية المشتعلة حيث يقاتل أكثر من ٤٠٠ فرد يعملون في القنوات السعودية الأربع ليقدموا على مذبح التضحية خلاصة جهودهم الجبارة لكل قنوات العالم.

ما سمعته يوم أمس الأول من عراب التلفزيون السعودي ومستشار وزير الثقافة والإعلام لشؤون الإذاعة والتلفزيون محمد القزاز على هامش لقائه التنسيقي مع مديري القنوات الأربع لوضع التفاصيل النهائية لخطة حج هذا العام صدمني وأسعدني في نفس الوقت..استقلالية ليس عليها قيود وشفافية لا تتطلب ترتيبات مسبقة وأفكار وبرامج تبنى عليها قواعد اللعب والمنافسة مع الآخرين ولكن كل شيء بالمجان ودون أي مقابل مادي كجزء لا يتجزأ من كرم الوفادة وشرف خدمة الحرمين الشريفين.

سألته: لماذا تأخر مشروع المؤسسة العامة في قطاع يدر ذهبا على القنوات الخاصة؟ فقال بصراحة متناهية: نحن نقدم للناس ما يحتاجونه لا ما يريدونه، وهذا يفرض علينا العمل في ظل ثوابت أخلاقية وإسلامية تحكم مجتمعنا المحافظ ولا تخرج عن هذا السياق بأي حال من الأحوال خصوصا في المواسم الدينية.. واستطرد موضحا: أصبحنا نخطط منذ سنتين تقريبا برؤية جديدة وأفق مختلف وفكر غير تقليدي.. مرحلة حراك تعيشها كل أجهزة الوزارة للتخلص من ثوب التقليدية والاجتهاد التي كانت تحكم هذا العمل لسنوات.

عين الرقيب

لم أصل إلى قناعة حقيقية فاستوقفته عند نقطة الرقيب المسيطرة دائما على التلفزيونات الحكومية والمكبلة لقدراتها، فأجابني بلغة الواثق: تجاوزنا هذه المرحلة وذهبنا إلى أبعد من ذلك.. يا أخ بدر نحن لم نعد نستأذن كما كنا نفعل من قبل وانطلقنا إلى فضاءات تأتي فيها المحاسبة والسؤال بعد البث.. بل إن ما لا يعلمه الكثيرون أننا لا نضع قيودا على اتصالات المشاهدين والمستمعين التلفزيونية والإذاعية كما تفعل القنوات الفضائية الأخرى بتقنية "الثلاثين" ثانية التي تحكم الرقابة على الاتصالات قبل إيصالها بالاستديو المباشر كما أننا لا نرتب مسبقا مع الضيوف على مداخلاتهم وهذه مساحة كبيرة أوجدناها كمتنفس لأننا نؤمن بأن الزمن يتغير وأن الانكفاء والرهبنة والتقليدية التي استمرت لعقود أصبحت تصطدم بحقائق الواقع، وكان لابد لنا أن نتغير معها برؤية جديدة، وأعتقد أن نبتات هذا التوجه الجديد بدأت تثمر برامج نوعية ووجوها جديدة وطرحا أكثر جرأة وتفوقا على الآخرين ولو أنصف الناس ما عرض في القناة الأولى فقط خلال شهر رمضان الماضي لكان كافيا للحكم على ماهية التغيير الذي نتبناه وماضون فيه.

> نفتقد التسويق لأعمالنا الجيدة وسنظل «محافظين» على ثوابتنا الأخلاقية والإسلامية

قيود بيروقراطية

لم ينف الرجل وجود قيود بيروقراطية لازالت تبطيء من الطرح وتكبل الحراك، لكنه أبدى تفاؤله المستقبلي قياسا إلى ما تحقق في السنتين الأخيرتين تحديدا، كما اعترف بضعف الجانب التسويقي للأعمال الجيدة التي تقدم من خلال القنوات السعودية الأربع مقارنة بما يشاهد في القنوات الفضائية العربية، لكنه استدرك نقطة هامة في هذا السياق قائلا: لا زال لدينا قصور، ولكننا نحاول أن نقدم شخصيتنا وهويتنا وأفكارنا من خلال قناة رسمية عامة تهتم بكل قطاعات الدولة وتمثل واجهة لكل ما هو رسمي، وإخبارية أصبحت متنفسا للقصة الإنسانية والتقرير والخبر بلون ونكهة جديدة فيما تعتبر القناة الثانية نافذة تواصل مع غير الناطقين بالعربية إضافة إلى الرياضية المتخصصة وكل هذه القنوات الأربع تقدم إشباعا بسياسة ثابتة ومحافظة وتعطي شعورا دائما بالاطمئنان، لكننا نواجه تحديا صعبا في التوفيق بين جمهورنا المحافظ والانطلاق لمنافسة الآخرين برؤيا التحدي والتغيير التي شهدتها كوادر العمل بكافة القنوات.

الصورة النمطية

الملتفون على طاولة الاجتماع سحبوا بساط الحديث بملاحظات مهمة فالدكتور محمد باريان مدير عام القناة الثانية المكلف لفت الانتباه لتجاهل الإعلام المقروء بشكل عام للنقلة الهائلة داخل أروقة التلفزيون وانحصار جهوده في التركيز على الأشخاص، مستغربا أن تحظى القنوات التجارية بنصيب الأسد من الكتابة والترويج فيما تغيب مصداقية الطرح عن النقلة الكمية والنوعية بالقنوات السعودية، ولعل سابقة النقل المباشر لكسوة الكعبة المشرفة التي تمت لأول مرة تعد مثالا حادا لغياب الصحافة السعودية عن متابعة هذا الحدث فيما تناولته قنوات خارجية بمزيد من المتابعة والإشادة.

المذيع اللامع خالد البيتي مدير عام مركز تلفزيون جدة ألقى بلائمة التجاهل على الانطباعات المسبقة والأفكار القديمة عن التلفزيون السعودي وهي مشكلة يعاني منها الكثير وتحتاج إلى مبادرات ذاتية من قطاع التلفزيون لتقديم نفسه إلى المشاهد. من جهته قال مجري القحطاني المدير الجديد المكلف لقناة الإخبارية: إن المقارنة غير المنصفة مع قنوات أخرى تصب دائما في غير مصلحة التلفزيون السعودي خصوصا مع اختلاف وتنوع معايير التقييم لدى المشاهدين.

العمل من أجل الآخرين

المهندس نادر الحسيني مدير عام الشؤون الفنية الذراع المهمة بعد الرجل الأول في التلفزيون السعودي كانت له رؤيا مختلفة وموثقة بالأرقام لجهاز يواجه ويقدم على طبق من ذهب خلاصة تجربته لأكثر من ٦٠ قناة عربية وإسلامية وعالمية وبلا مقابل دون أن يشير إلى جهوده أحد، مضيفا أن التلفزيون السعودي يعمل وفقا لاحتياجات الآخرين ويقدم هذه الخدمات باحترافية ودون اشتراطات

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 26-11-2008 رقم العـدد: 15432 رقم الصفحة: 6 مسلسـل: 50 رقم القصاصة: 2

محمد القزاز (تصوير: طارق محمود)

لدرجة أنه يتنازل عن حقه الأدبي حتى في وضع "اللوغو" الخاص به على الشاشة لئلا يضايق ذلك القنوات المستفيدة من الخدمة.

هنا تداخل القزاز (عراب التلفزيون السعودي) ليوضح أن مجانية الخدمات الإعلامية في شهر رمضان وموسم الحج تمثل سياسة هذه البلاد وستستمر كذلك خدمة لجميع المسلمين في العالم، مشيرا في الوقت نفسه إلى الدعم الكبير الذي لقيه هذا القطاع من حكومة خادم الحرمين الشريفين لتصبح عشر عربات نقل تحوي ٤٢ كاميرا غير محمولة إضافة إلى ٧٠ كاميرا ثابتة في مختلف أرجاء المشاعر المقدسة وهذه عدا استديو الحرم المكي الذي يحوي ٣٢ كاميرا أيضا.

القزاز أكد على استقلالية القنوات ببرامجها حسب شخصية كل قناة رغم وجود البث الموحد وهو ما يمنح مشاهد القنوات السعودية في الحج رؤية من زوايا مختلفة تركز على ما سبق الإشارة إليه من أن التحرك بالكاميرات ليس ارتجاليا بل مبني على برامج وأفكار لتلفاز محلي له صناعته وبرامجه وأهدافه ويحاول أن يستفيد من كونه صاحب الملعب والخبرة والتجربة لتقديم منتج إعلامي يستثمر من خلال كل القنوات بعين وفكر وكاميرا سعودية مائة في المائة.

قبل أن الملم أوراقي مغادرا صالة الاجتماع جاءت إجابة القزاز على مقترح تقدم به أحد الحاضرين بأن تعالج كل سلبيات النقل الإعلامي في اجتماع عاجل بعد انتهاء موسم الحج بلمحة باسمة وهو يقول: رجعنا لعادتنا السنوية يا جماعة.. كل سنة نقول هذا الكلام وما يصير!!.